« كفوا عن هذه الضجة · انتم ابطال انتم · انكم تحسنون الرماية كما عجوزي · كفوا وكفى » ·

وعندها قال أرييه : « بالتأكيد ! فليعطني الرشاش لحظة وسترون ! » ·

وهذا ما قاله شموليك ايضا فغضب غابي جدا · وعلا الصراخ · ودعوا للشهادة العالم كله · موقع الشمس في السماء ، ودائرة السلاح ، ولون التلال والنباتات والحقول ، وكون الهدف متحركا ، والبعد الذي يتراوح بين الالف ومئتين والتسعماية متر ، وتذاكروا ، ودقوا الاصابع في الفراغ ، مرة الى الاعلى واخرى الى الوجوه مباشرة ، وبسخرية وتفنيد وبحرفية وبانتصار للعدل الاوحد العظيم – والتي ركع أرييه وربض نتيجة لها كلها خلف المدفع الرشاش ، والجميع ابتعدوا ، وهم يحتجون ويتشبثون بآرائهم ، وافسحوا مكانا ، ومويشي اختار له بالمنظار مجموعة من اربعة رجال كانوا قد وصلوا لتوهم حافة التلال ، واطلوا بثيابهم الداكنة جيدا ·

« هيا ، هذا هو » ، قال مويشي ، خمس صليات وعليك ان تخنث واحدا منهم على الاقل » ، قال والصق منظاره بعينيه · اما نحن فكنا نزم اعيننا اثره ، زم ما قبل الطلقة الاولى · واولئك الاربعة قبالتنا ، والذين كانت قواهم قد خارت في هذه اللحظة بالذات تماما فحولوا جريهم الى سير بطيء منحن ، انحدروا واحدا تلو الاخر الى بطن واد صغير ، وواحدا تلو الاخر صعدوا خارجين منه ، وحين صعد الاخير توالت الصلية الاولى ، والاربعة شوهدوا يسقطون · الا ان ثلاثة منهم نهضوا وانطلقوا بجري زاحف في اتجاه مخبأ الشجيرات القديمة ·

« واحد لصفر ! » صاح شموليك وانحنى قليلا اجلالا لغابي · وفي اللحظة نفسها نهض الرابع وراح يجري هو الاخر خلف رفاقه ·

« استنا يا قديش ! » ، قال غابي لشموليك بالعربية وانحنى قليلا في اتجاهه ·

تتابعت عندها الصلية الثانية ، ثم تبعتها الثالثة · سقط الاربعة على البعد كلهم · شخص ما كان قد اختنق في داخلي · الزمن توقف للحظة وكل شيء كان غير مهم · تطاولنا بأعناقنا كي نحسن الرؤيا ، لكي نرى جيدا · مويشي لم يقل شيئا · وفجأة نهض اثنان وجريا ، وقبل ان نستوعب ما الذي حصل قفزا وغابا بين الشجيرات · ثم قام اخر وجرى · وحين قام الرابع انهمرت الصلية الرابعة ، تقوس للحظة ، مكث قليلا وانتصب ، صلية خامسة · لم يركض ، ولكنه مشى · ثم قرر على ما يبدو ان يزحف · وفجأة راح يتدحرج وابتلعته الحشائش · لم يكن ثمة معنى لاطلاق النار اكثر · المباراة لم تحسم · كان الامر كله قد اتسخ ولم يعد ثمة رغبة في الجدل · شعرت انه لا يمكن لي الا ان اقول كلمة ، فقلت :

« اتركوهم وشأنهم – على اية حال لن تصيبوا ··· عبثا ··· مؤسف ··· » وتلعثمت كلماتي ، الا ان احدا لم ينتبه ·

« فليذهبوا الى الجحيم » ، قال أرييه موجزا · نهض وهو ينفض عنه كريات التراب وعوالق اخرى · الا ان عامل اللاسلكي اخرجنا من الغم حين اخبرنا بأنهم ارسلوا لنا سيارة واننا سوف ننطلق بها لنفتش الاكواخ التي في البيارات والكروم ثم ندخل القرية ·